المرأة في شعر امرؤ القيس وعمر بن أبي ربيعة

The Woman In The Poetry Of Imru' Al-Qays And 'Umar Ibn Abi Rabi'ah

اسم الباحث

م.م. حوراء محمد عناد عبد الرحمن

Researcher's Name

Eng. M. Hawra Mohamed Enad Abdel Rahman

ديوان الوقف السني - كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

Sunni Endowment Office

Imam Azam University College

Email: hhuraa104@gmail.come

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود ،عمّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود واحمده سبحانه واشكره وهو بكل لسان محمود، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، واشهد ان نبينا محمداً عبده ورسوله صاحب المقام المحمود واللواء المعقود، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الركع السجود والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين شهود.

فنحن في عصرنا هذا بعيدون عن الجاهلية لقرون عديدة، وكذلك بعيدون عن العصر الاموي أيضا بقرون، ولا تزال النصوص الشعرية في ادبهم التي وصلتنا من خلال الرواة ودونها المدونون وافرة بإبداعات وتجليات اصحابها نراها كل حين من خلال دراسات الكتاب والادباء والنقاد، ولا يزال اصحاب الذوق، ساعين للكشف عن ما تحمله تلك النصوص في طياتها للكشف عن واقع البيئة التي كانت تمثلهم، والابداع الذي تميز به اصحاب تلك النصوص وجعلوه رسما لمن جاء بعدهم.

وذا تحدثنا عن المرأة في تلك العصور ومكانتها في ذلك الأدب، وجدناها تمثل الجزء الاكبر، فقد رسم الشعراء في تلك العصور بفكرهم الواسع صورة مثالية غاية الروعة والجمال لأنثاهم التي هي جزء منهم فكانت ذات حضور كبير وجزء لا يستهان به في النتاج الادبي آنذاك، وقد تعدد ذكرها في صور متعددة، فمنها الام، ومنها الحبيبة، ومنها المعشوقة التي لها نصيب وافر من تلك الاشعار. وقد اكثر الشعراء في تلك العصور من التغزل بالنساء، فمنه الغزل العفيف، ومنه الصريح فكانت المرأة محل اهتمام الشعراء آنذاك.

فقد جعلوها الركيزة الاساسية في معظم اشعارهم سواء قصد الشاعر المرأة بقصائد مستقلة او جعلها رمزا في مقدماتهم الطللية، حيث ربط صورها بواقع الحياة وكان بحديثه عنها وجودا اجمل وحياة اعمق من تلك التي يعيشها فكان لها النصيب الوافر لدى امرئ القيس وطرفة وعنترة وعمرو بن كلثوم وعمر بن ابي ربيعة. ونحن نقدم بحثا عن المرأة في شعر أمرئ القيس امير الشعراء الذي عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى، وعمر بن ابي ربيعة الشاعر الاموي , نجد ان المرأة هي الركيزة الاساسية في جل اشعارهم وان قصائدهم لا تكاد تخلوا من ذكرهن وقد اطالوا من ذكرهن في قصائدهم، وان النساء اللواتي يخطرن في دواوينهم كثيرات، فمنهن من ذكر اسماؤهن والبعض الاخر قد اشاروا اليهن دون ذكر اسماءهن، ولربما كان ذلك بسبب الواقع الذي يعيشونه فان

حياتهم كانت كأس وامرأة، ولو نظرنا الى مقدماتهم الطللية لوجدناهم ان المرأة هي التي تدفعهم الى التأسي بذكرياتهم الماضية ذاكرين لهن ولما يحيط بهن متحسرين على ايام قد خلت، فضلا عن الوصف الذي كان له حيز كبير للنساء وفي وصف مفاتنهن ولما يحيط بالمرأة , وقد دفعهم رحليها الى وصف الظعائن، ولم نرى لذلك سابقا عند شعراء عصرهم، حيث تساوت لديهم العذراء وغيرها، وان المرأة في حياتهم في اغلب ما جاء في دواوينهم هي الحبيبة والمعشوقة، يعاب عليهم فحشهم فانه لا يمثل أخلاق العرب.

واقتضت طبيعة البحث ان يكون من مقدمة ومبحثين :

تناولت في المبحث الأول : حياة الشاعران امرؤ القيس وعمر بن ابي ربيعة واغراضهم الشعرية.

وجاء المبحث الثاني : عن صورة المرأة عند الشاعران.

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها.

وأخيرا قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول
حياة الشاعران امرؤ القيس وعمر بن ابي ربيعة واغراضهم الشعرية

المطلب الأول : حياة الشاعران :

أولا : الشاعر امرؤ القيس :

هو جندح بن حجر الكندي، ولقبه الملك الضليل وذي القروح ويكنى ابا حارث وابا وهب [١]، (نشا في نجد اميرا ثم آلف التنقل مع نفر من اصحابه واترابه في احياء العرب للهو والصيد، ويذكر أن أباه طرده لأنه كان يقول الشعر ولأنه كان ميالا الى القصف والفسق) [٢]، اختلف المؤرخون في تحديد سنة ولادته، فقيل هي سنة ٤٩٧م وقيل هي سنة ٥٢٠م ونقل ابن ريان انه ولد حوالي سنة ٥٠٠م، ولأمرئ القيس نسب اخر صنعه الشعر لا الدم، فقد نشا في بيت موصول النسب بالشعر، فعمه معد يكرب شاعر، وجده لأبيه حجر اكل المرار شاعر ،وخالاه مهلهل وكليب ابنا ربيعة شاعران، وخالته ربيعة الزهراء شاعرة [٣]، لكن لم نجد لهؤلاء الشعراء الذين عاش معهم امرئ القيس دواوين شعرية خاصة بهم وقد نجد لهم البيت او البيتين ولا يذكرهم التاريخ الا في مواضعة قليلة [٤]، فهو من اقدم الشعراء الذين وصلت اخباره تامة، فهو (شاعر وجداني قدمه النقاد على معاصريه من شعراء الجاهلية وجميع من جاء من بعده في كافة العصور ومن اشهر فنونه الغزل والنسيب والوصف وله شيء من الرثاء والهجاء والمديح للشكر لا للتكسب) [٥].

ويمكن تقسيم حياته مرحلتين يفصل بينهما مصرع ابيه: اولاهما مرحلة الشباب العابث (فقد قضى هذا العهد في عيش ناعم، وحياة خالية من الهموم والغموم ،وبيئة حرة لا تتقيد بعرف ولا دين، يتقلب بين ربى نجد واوديتها، وتضحك له مرة غياضها، وتعبس تارة بواديها، فتتأثر بذلك

---

(١) ينظر : تاريخ الادب العربي من العصر الجاهلي الى العصر لحديث / الحافظ عبد القدير : ٦١.

(٢) تاريخ الادب العربي.الادب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية , عمر فروخ، ج١ / ١١٦.

(٣) ينظر: تاريخ الادب العربي.الادب الجاهلي.قضاياه.اغراضه.اعلامه.فنونه / الدكتور غازي طليمات وعرفان الأشقر ،ج١ / ٢٣٨.

(٤) ينظر من تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي و العصر الاسلامي , طه حسين ،ج١/ ٢٠٢.

(٥) تاريخ الادب العربي. الادب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية / عمر فروخ، ج١ / ١١٧.

الفاظه ومعانيه في شعره)[١]، فقد اكثر من اللهو مع النساء والطرب والمغامرات وكان ذلك واضحا في اشعاره وسيرة حياته التي جاءت على السنة الرواة ودونها المدونون.

والمرحلة الثانية. السعي وراء الثأر واعادة مجد آباءه عندما (اتاه خبر ابه ومقتله وهو بدمون من ارض اليمن، واتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور اخو الوصاف ،فلما اتاه بذلك فقال :

تطاول الليل علي دمون انا معشر يمانون
واهلنا اهل محبون

ثم قال : (ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغد امر) [٢]، فضل بعد ذلك طالبا المجد والثأر واعادة الهيبة لقبيلته الى ان مات (ولا نعرف بالضبط تاريخ موته ،ويغلب ان يكون بين سنتي ٥٣٠ هـ، و٥٤٠ هـ) [٣].

وخلاصة القول انه كان ولا يزال يعدُّ من اشهر الشعراء الجاهليين، وله مكانة بارزة كشاعر عربي من شعراء الطبقة الأولى في تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي الى عصرنا الحديث [٤].

ثانياً : الشاعر عمر بين ابي ربيعة :

عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة شاعر اموي من بني مخزوم من قريش , معروف بالغزل , ولد في المدينة المنورة سنة ٦٤٤م في الليلة التي استشهد فيها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه , وكان والده عبدالله المخزومي من أصحاب رسول الله ﷺ.

سُمّي بعمر بعد عمر بن الخطاب وكنّي بكنيته , فاسمه أبو الخطاب , وأبو حفص عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة , ينتمي الى طبقة اجتماعية راقية عمّ فيها الترف واللهو والغناء , كان شابا وسيم الطلعة انيق الهندام مدللا , نشأ في الحجاز وتربى فيها وبدأ يقول الشعر وغلب على شعره التغزل بالنساء واشتهر بين الشعراء في عصره حتى اصبح امام الغزليين له ديوان كامل في الغزل تخلله بعض الأبيات المتفرقة في الفخر والوصف [٥].

---

(١) زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد / عبد المتعال الصعيدي: ٥٣.

(٢) تاريخ الادب العربي. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ج١ / ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه / ص٢٤٣.

(٤) ينظر : تاريخ الادب العربي من العصر الجاهلي الى العصر الحديث / الحافظ عبد القدير / ٦٤.

(٥) ينظر : الأغاني , أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الاصبهاني : ٦١/١-٧١. وعمر بن ابي ربيعة حياته وشعره , الدكتور جبرائيل جبور : ٢٩/٢.

ومن أشعاره في المرأة :

هيّج القلب فغان وصبر دارسات قد علاهنّ الشجر
وريـاح قد ازرتْ بها تنسج التربة فنونا والمطر
ظلت فيه ذات يوم واقفا اسأل المنزل هل فيه خبر (١).

وعندما ظهر عمر وبدأ يقول الشعر سلّم العرب شاعرية قريش، فقال الأصبهاني : (كانت العرب تقرّ لقريش التقدم في كل شيء عليها الاّ في الشعر فإنها كانت لا تقرّ لها حتى كان عمر بن ابي ربيعة فأقرّت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها شيئا) (٢).

وكتب ابن خلّكان وقال : (لم يكن في قريش اشهر منه) (٣): أي عمر بن ابي ربيعة.

وكتب البغدادي في خزانة الأدب قائلاً:(ولم يكن في قريش اشهر من عمر...) (٤).

ويقال : (من أراد رقّة الغزل فعليه بشعر عمر بن ابي ربيعة) (٥). وهؤلاء عباقرة الأدب في العصر القديم؛ فانهم مدحوا عمر وشاعريته، وعندما تقدمت به السِّن انقطع الى حياة التوبة والتنسك للعبادة توفي سنة ٧١١م. (٦).

أما الأدباء والكتاب في العصر الحديث ما عدا الدكتور طه حسين والدكتور عباس محمود العقاد، والدكتور زكي مبارك، والدكتور شكري فيصل، وغيرهم الذين سوَّدوا أوراق كتبهم أو مجلاتهم معبرين آرائهم عن شاعرية عمر ومهارته في الغزل، وتأثير اشعاره الغزلية على النساء.

فقد قال الدكتور طه حسين في حديث الأربعاء : (نعم هو زعيم الغزليين من اهل الحضر في عصره ولا يختلف في ذلك الناس) (٧).

هذه آراء الكتاب والأدباء عن الشاعر عمر فانه كان فخرا لقريش في فن الغزل وقضى جميع عمره في قول الغزل طورا في الحب الحقيقي لحبيبة حقيقية حيّة، وطوراً في الحب المتصنع لبعض نساء الأشراف وطورا في الحب للمرأة صوّرها في ذهنه فقط وما كان لها وجود حقيقي في العالم، وبيان

---

(١) ديوان عمر بن ابي ربيعة : ٢٠١.
(٢) الأغاني , أبو الفرج الاصبهاني : ٧٤/١.
(٣) وفيات الأعيان في أنباء الزمان : ٣٨٣/٣.
(٤) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب :٣٣/٢.
(٥) حديث الأربعاء , الدكتور طه حسين : ٢٩٣/١.
(٦) ينظر : الأغاني : ٦١/١.
(٧) حديث الأربعاء , الدكتور طه حسين : ٢٩٣/١.

عن جمال صواحبه كان مبدعا في بيان الجمال وتعريفه. [١], وكان عمر بدأ بقول الأشعار منذ طفولته فتغزل بالنساء والفتيات. وكان من اكثر الناس تمتعا بالجمال الطبيعي، فكان يتمتع بالأشعار التي تصور جمال المرأة وتبين معاني الحب والصبابة، وكان طلق اللسان في بيان المحاسن والجمال وتنوع الأساليب في تصوير المشاهد وسهل الكلمات في سرد الاشعار، فوصف المرأة بكل تفاصيلها وتقاسيمها من شعر رأسها الى اسفل قدميها في كلامه الغزلي. [٢].

المطلب الثاني : الأغراض الشعرية عند الشاعرين :

من يتطلع في ديوان امرئ القيس وعمر بن ابي ربيعة يجد أنَّ المرأة قد احتلت مكانة كبيرة واهم مما احتلته عند اي شاعر آخر وقد تفردا بذلك، ولربما كان لحياتهم التي عاشوها أثراً كبيراً على اشعارهم التي كان يغمرها الحب والحنين الى النساء اللواتي قضيا معهن أيام خلت واللواتي ارادوا الوصل اليهن، فالشاعران قد أحبّا المرأة حباً جنونياً لدرجة الخيال، وتغزلا بها في معظم اشعارهم (وقد كانا مولعان بالنساء وبجمالهن وهم لم يتقيدوا بامرأة واحدة فقط، وذلك ما ظهر في اشعارهم حين يتغزلون في كل مرة بمحبوبة احدهم ذاكرا بذلك اسمها، والقصة التي تربطه بها والأخر ربما لم يذكر اسم الحبيبة ويكتفي بالتلميح عنها في شعره) [٣].

وامرؤ القيس لا يملُّ الحديث عن المرأة، فنجده يعرض لها في الوان ثلاثة. متذكرا، ومتأملا، وماجناً، ففي الأولى يأسى على أيامه الخوالي معها، ويكون هذا جزء من مقدماته الطللية، وفي الثانية تناولها مخلوقا رقيقا، وفي الثالثة جعلها مناطا لمغامراته صادقا أو صانعا لها [٤].

فكان مولعا بمغازلة النساء ومفاكهتهن وقد دفعه شبابه الرَّيان الى اشباع غريزته التي لا تكاد أن تشبع (ووضع أهل الأخبار امرئ القيس في رأس زمرة عشاق العرب والزناة، وذكروا له عشقه لـ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية، وعشقه لأم الحارث الكلبية، وعشقه لعنيزة، وهي صاحبة يوم دار جلجل) [٥]، وتبين كيف مكر بـ (أن ابنة عمه فاطم عنيزة قد ذهبت مع صواحب لها الى غدير في دار جلجل ليبتردن (يغسلن بالماء البارد) فلحق بهنَّ فادركهن في الماء. فجمع ثيابهن

(١) عمر بن ابي ربيعة حياته وشعره : ٢٤٦.
(٢) ينظر خزانة الادب , البغدادي : ٣٣/٢.
(٣) عالم المرأة في الشعر الجاهلي / يوسف حسين عبد الجليل : ٦٧.
(٤) امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر احمد مكي محمد : ١٨٢.
(٥) المفصل في تاريخ الادب العربي قبل الاسلام ، الدكتور جواد علي: ٩ / ٥٢٦.

ثم قال لهن : لن اعطي احداكن ثيابا، الا اذا خرجت عارية واخذتها مني وامسى العذارى وخفن البرد والتأخر على اهلهن فبدأن يخرجن واحدة تلو الأخرى.ويأخذن ثيابهن.وبقيت عنيزة مترددة، ثم ادركت أنَّ امرئ القيس لن يرجع عن عزمه فخرجت وأخذت ثيابها منه) [١] (وفي أشعاره أسماء كثيرة من النساء مثل هند ورباب ولميس الى جانب أخريات لا يذكر اسماءهن، ففيهن الساخطة المتأبية ،والعاقلة المستأنية والوجلة المتكبرة، والقاصر حبـها على رجل واحد، وفيهن من هي رقيقة الحديث ،هامسة الحوار، وهناك الحامل المرضع والشابة الفتية، والحرة والجارية، والبائعة الهوى) [٢].

وبيَّن الدارسين المحدثين من نظر الى افراط امرئ القيس في وصف النساء، والى كثرة معشوقاته بعين المحلل النفسي، فرأى أنَّ امرؤ القيس لم يكن عاشقا معشوقا محببا الى النساء بل كان بغيضا اليهن (لا تكاد امرأة تصبر معه) وإنَّ المبالغة في مسألة المرأة ما هي الى تعويض عن هذا النقص الكبير الذي يحس به الشاعر وهو يكذب ليغطي هذا النقص أمام الآخرين) [٣].

وكان عمر مولعا منذ طفولته بالغزل فتغزل بالنساء والفتيات فكان يتمتع بالأشعار التي تصور جمال المرأة وتبين معاني الحب والصبابة فوصف المرأة بكل تفاصيلها وتقاسيمها من شعر رأسها الى اسفل قدميها في كلامه الغزلي.[٤]. وسنتحدث في هذا المطلب عن الغزل عند الشاعر امرؤ القيس في العصر الجاهلي والشاعر عمر بن ابي ربيعة في العصر الأموي.

أولاً: الغزل في العصر الجاهلي :

أخذت المرأة حيزا كبيرا من تفكير الجاهلي وشعوره سواء كان شاعراً أم غير شاعر، بحسب ما أملت عليه حياته، فهي تمثل الجانب المشرق للحياة بكل معانيها، وركنها البهيج العذب بما حملها الشاعر من أسرار نفسه العميقة، فقد سلبت المرأة قلوبهم حتى هاموا متأثرين بحبها طامحين لنيلها، لذا أولى الشاعر الجاهلي بها اهتماما كبيرا وعناية فائقة، وأعطاها من نتاجه الشي الكثير من الغزل، وقد ظهر ذلك جليا في قصائدهم.

---

(١) تاريخ الادب العربي. الادب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية / عمر فروخ : ١١٧.

(٢) ينظر تاريخ الادب العربي.الادب الجاهلي.قضاياه.اغراضه.اعلامه.فنونه، الدكتور غازي طليمات، ٢٤١.

(٣) ينظر المصدر نفسه /ص ٢٤٢.

(٤) ينظر : خزانة الادب , البغدادي : ٣٣/٢.

وقد انقسم الغزل في الشعر الجاهلي الى غزل عذري عفيف، وغزل فاحش ماجن، واذا نظرنا الى ديوان امرئ القيس نجد أنَّ غزله ارتبط بأحد الأنماط الثلاثة (الغزل الذي يخالط الوقوف على الأطلال ،والغزل الوصفي الفنّي، والغزل الماجن) (١)، ولو استعرضنا ديوان امرئ القيس لوجدنا أنَّ المرأة والغزل يحتلان أربعون قصيدة ،منها عشر قصائد من رواية الأصمعي، وست قصائد برواية رواها المفضّل الضَّبي احدى وعشرون قصيدة من الزيادات المضافة من نسخة الطوسي، ولم تضم زيادات ابن النحاس أي قصيدة غزلية.(٢).

الغزل عند امرؤ القيس :

١ - الغزل الذي يخالط الوقوف على الأطلال:

فالغزل الذي يخالط في الأطلال فقد اطلق عليه العلماء النسيب او التشبيب ويمكن ان يقال عنه هو (ذكر جمال المرأة ووصف محاسنها وأثر تبريح الشوق بالشاعر وحنينه اليها وقص ذكرياته مع محبوبته، وساعات لقائها، والديار التي كانت تنزل بها، ومسارح اللهو واللعب التي كانت تلعب وتلهو فيها، الى غير ذلك من حديث الجمال وظمأ اليه وذكريات الحب والحنين والشوق الى المرأة) (٣)، ويمكن ان يقال عنه هو الحنين والتوق الى الماضي وذكرياته الجميلة وهو يمتاز بالصدق الشعوري والواقعية والبساطة والتصوير المتقن وانسانية العاطفة والصدق في الاخيلة والتعبير معا) (٤) ،فهو ذكر ايام الصبا التي كان يعيشها الشاعر في الايام الخوالي التي لا يمكن لها ان تعود من جديد وذلك من خلال وقوفه على رسوم الديار التي بقيت عالقة في ذهن الشاعر، وكان امرؤ القيس هو اول من وقف على الاطلال وذكر ايام المرح والتصابي سواء كان ذلك واقعا او راسما لذلك فقط في مخيلته. يقول امرؤ القيس في مقدمته الطللية لمعلقته:

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ
فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمهاَ لما نسجتْها من جَنُوب وشمالِ
ترى بَعَرَ الأرْآمِ في عَرَصاتِها وقيعانها كأنه حَبُّ فلفل
كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمّلوا لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظلِ

(١) ينظر : خزانة الادب , البغدادي : ٣٣/٢.
(٢) ينظر الطرد والغزل في شعر امرئ القيس / الدكتور عمر محمد طالب: ٢٢٣-٢٢٣.
(٣) الحياة الادبية في العصر الجاهلي / الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي : ٢٢٦.
(٤) ينظر الطرد والغزل في شعر امرئ القيس، الدكتور عمر محمد طالب : ٢٢٦.

وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمَّل
وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ
كدأبكَ من أمِّ الحويَرثِ قبلها وجارتها أمَّ الربابِ بمأسل
ففاضتْ دُموتُ العين مني صبابة نزُولَ اليماني ذي العيابِ المحمَّلِ (١)

فشكا شدة الشوق والم الوجد والفراق والفرط في الصبابة ليميل نحو القلوب، ويصرف اليه الوجوه ،وليستدعي به اصغاء الاسماع اليه، لان التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل

والف النساء (٢)، ونخرج من مقدمته الطللية في معلقته الى رسم الأطلال في مطولته اللامية يقول فيها بالتشبب بسلمى :

دِيارٌ لسَلمَى عَافِيَاتٌ بذِي خَالِ ألَحّ عَلَيها كُلُّ أسْحَمَ هَطّال
وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طَلا من الوَحشِ أوْ بَيضاً بمَيثاءِ مِحْلالِ
وتحسِبُ سلمى لا نزالُ كعهدنا بوَادي الخُزَامى أوْ على رَسّ أوْعالِ
لَيَاليَ سَلَمى إذْ تُرِيكَ مُنْصَّباً وجيداً كجيد الرئم ليس بمعطال (٣)

فهو في هذه القصيدة يبحث عن رسوم ديار سلمى التي درزها واخفتها امطار السحائب السوداء التي لازمتها تلك السحائب عند رحيل اهلها، وانه ينقلنا بخياله الواسع وهو يحسب ان سلمى لا تزال مقيمة في الموضع الذي ارتبعوا فيه فترى فيه اولاد الضباء وبيض النعام وتظن سلمى على العهد الذي كنت عهدتها عليه بهذه المواضع لما كانت عليه من قوة ولين العيش وتحسب ان تلك الحال لا تتغير(٤).

وفي موضع اخر يقول :

سما لكَ شوقٌ بعدما كان أقصر وحلتْ سليمي بطن قو فعرعر
كِنَانِيّةٌ بَانَتْ وَفي الصَّدرِ وُدُّهَا وَرِيحَ سَناً في حُقّة حِمْيَرِيّةٍ (٥)

---

(١) ديوان امرئ القيس، ضبطه وحققه الاستاذ مصطفى عبد الشافي: ١١٠.
(٢) الشعر والشعراء، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : ٢٠.
(٣) ديوان امرؤ القيس، مصطفى عبد شافي: ١٢٣.
(٤) ينظر فحول العرب في علم الادب.شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي، لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالاعلم الشنتمري: ١٠٠-١٠١.
(٥) ديوان امرؤ القيس ،مصطفى عبد شافي/ص ٥٩.

فان شوقه ارتفع وذهب لبعد الاحبة بعدما كانوا في مقربة ودنو منه وقد رحلوا الى مكان بعيد عنه واشار اليهما (قو وعرعر) فاشتد في ذلك حزنه وتضاعف ،وقد اخده الشوق الى الكنانية التي ذهبت الى هذا المكان البعيد ومع ذلك فان ودها وحبها باق في صدره لم يتغير [١]، وكثير من المقدمات الطللية في قصائد الشاعر التي تشبب بها في النساء وذكر ايام لا تكاد تفارق حياته فقد المه الشوق المبرح وحنينه الى الماضي فلذلك علق كل شيء في الاطلال بالمرأة التي كانت جزء كبيرا في حياته فاذا ذكر المكان او السماء وما فيها وكل شيء في دنياه اوصله الى ذكراهن.

٢ - الغزل والوصف :

يعد الغزل مدخل موضوعي لعالم القصيدة الجاهلية والكشف عن مقوماتها ومعانيها، فالمرأة التي توقف الشاعر على الاطلال، وهي التي تبعث في نفسه التأسي لذكرياته الماضية معها، ورحيل هذه المرأة هو الذي يحمله على وصف الظعائن ويغريه بالرحيل في اثرها ووصف ما يتصل بهذا الرحيل من حيوان واحداث [٢].

فالشاعر الجاهلي حينما يتغزل بالنساء يبدا بوصف كل ما يعلق بها سواء كان في الاطلال من وصف الرسوم والطرقات التي تسير فيها والهوادج والاماكن التي كانت فيها مغامراته حتى بيدا بوصف الجسد مفصلا وكذلك ما يتعلق به من حلي وثياب وما اشبه ذلك (فهذا امرؤ القيس، يجتمع بالنساء، ويتصل بهن، ويفرغ لهن، ومن اجل ذلك وصفهن، ورسم لنا خلواته اليهن، واسفاره معهن، ولحاقه بهن، فكانت ايامه ايام لهو ومتعة وغزل) [٣].

ومن يتمعن في معلقته وبكل الابيات التي تغزل فيها بالمرأة فتجد كل هذه الابيات وصفا، مبتدأ بمنزل حبيبته ووصف كل ما الحق بها من تأثيرات من المطر والرمال لمحو الاطلال فترى في ساحاتها وقيعانها بعر الارام كانه حب فلفل، وحتى في وصفه لوقوفه مع اصحابه لتامل تلك الاطلال ويصور ما يشفي نفسه، ويطفئ لوعة قلبه ثم ينتقل من وصفه فيصف عقر مطيته للعذارى وكيف ضل العذارى يرتمين بلحمها ثم يصف دخوله خدر عنيزة ويسير على هذا النهج الوصفي القصصي ،ثم ينتقل الى وصف بيضة الخدر ويصف الثريا في السماء، وبعدها يصور ما يجري

(١) ينظر فحول العرب في علم الادب، لابي الحجاج : ١٥٣-١٥٤

(٢) الشعر الجاهلي , ابراهيم عبد الرحمن محمد : ١٦٣.

(٣) تطور الصورة في الشعر الجاهلي، خالد محمد احمد الزواوي: ١٩٩٤.

بين العاشقين [١]، ثم ينتقل الى وصف محبوبته فيقول :

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطَّلِ
وفرعٍ يُغشي المتنَ أسودَ فاحم أثيت كقنو النخلةِ المتعثكلِ
غدائرهُ مستشزراتٌ إلى العلى تضِل المداري في مُثنى ومُرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوبِ السقي المُذلل

فانه قد وصف محبوبته في صور جزئية، فرسم صورة البطن والنحر والجيد والشعر والظهر والساق في براعة بما ترتضيه النفس البشرية فالبطن ضامرة، والنحر كانه مرآة في صقله وبياضه، والجيد كجيد الغزال في رقته، والغدائر مجدولة، واما الساقان فكأنهما نبات البردي في بياضه ونعومته[٢]،

واذا اخذنا نموذجا اخر من قصائده نجد الوصف فيه بكل ما يتعلق بالمرأة واثارها كما كان في معلقته فيقول :

لمن الديار غشيتها بسحام فَعَمَايَتَينِ فَهَضْبِ ذِي أقْدَامِ
فصفا الاطيطِ فصاحتين فغاضرٍ تَمْشِي النّعَاجُ بِهَا مَعَ الآرَامِ

فانه يقف ليصف الديار التي تقع في سحام مستنكرا لها لما الم بها، فراها متغيرة عن حالها تنكرت عليه فسال عنها ثم تبين له انها دار لهند وصواحبها، ووصف ان هذه الديار قديمة العهد بالأنيس فالنعاج تمشي بها مع الارام. ثم يقول :

دَارٌ لِهنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنى ولميس قبل حوادث الأيام
عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

يقول : هذه الديار لهند وصواحبها اذ نحن جيرة قبل ان تحدث ايام الفراق ثم يطلب من صاحبه ان يعطف على تلك الديار ليتذكر ايامه وايام صباه كما بكاها من قبل ابن خذام.

ثم يقول :

أو ما ترى أضغانهن بواكراً كالنّخلِ من شَوْكانَ حينَ صِرَامِ
حوراً تعللُ بالعبير جلودها وَأنَا المُعَالي صَفْحَةَ النُّوّامِ

فهنا ينتقل الى وصف الأظعان في ارتفاع هوادجهن واختلاف الوانها بالنخيل الي حان صرامه ومن ثم ينتقل الى الغزل واصفا النساء بالحور من شدة البياض في بياضها واللواتي تطيبن بالزعفران

(١) الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي : ١ / ٤٤-٤٥.
(٢) تطور الصورة في الشعر الجاهلي، خالد محمد احمد الزواوي: ٩٥

مرة بعد مرة، ثم ينتقل بعد ذلك الى اسفه بما حل في تلك الديار التي اعيد ذكراها في مخيلته.[١]،

ومن المعلوم ان الوصف اكبر ابواب الشعر لأنه يتعلق في معظم الاحيان في الاعراض الاخرى كما راينا ذلك في وصف ما يتعلق بالغزل في شعر امرئ القيس الذي وصف كل ما يتعلق بالمرأة من احداث مرت بها.

٣ - الغزل الماجن :

أما الغزل الماجن فهو الجزء الأكبر منه فقد دفعه (شبابه الرَّيان الى اشباع غريزته. فكان للمرأة مكان الصدارة في حياته وشعره، والنساء اللواتي يتخطرن في ديوانه كثيرات ذوات صفات مختلفة) [٢] ففي أشعاره ذكر أكثر من امرأة، فهناك أم الحويرث وأم الرباب، وعادته ودأبه في البكاء عليهما وعلى فراقهما، وهناك يوم دارة جلجل وما فيه من شعور السعادة مع النساء واللهو بهن، وهناك عنيزة الخدر وما جرى معها من مطارحة الغرام والتمتع بجناها المعلل، وهناك بيضة الخدر التي تمتع بها من غير عجل بالرغم من وجود حراسها الحراص عليها، (واسماء اخرى لم تسلك في الاحصاء الى جانب اخريات لا يذكر اسماؤهن) [٣] فهو لم يخلص لواحدة منهن (وانما اخلص للذته وشهواته، فطلب فيها كل واحدة اشتهاها، حتى اذا قضى لذته منها انتقل الى غيرها) [٤].

إن امرئ القيس هو أول من رقق الغزل واطاله وشبه المرأة بالمها والظبي والظليم ووصف دبيبه اليها وفجوره في حبه ولهوه مع محبوباته) [٥] وكان يدعو الى التمتع بالدنيا ،والدنيا في مذهبه كأس وامرأة ،والمرأة في ذوقه طيبة دائما وذلك في قوله:

تَمَتّعْ مِنَ الدّنْيَا فَإنّكَ فَانِي مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنّسَاءِ الحِسَانِ
مِنَ البِيضِ كَالآرَامِ وَالأُدمِ كالدّمى حواصنها والمبرقات الرواني [٦]

ومن يتحدث عن الغزل في شعر امرئ القيس لا يستطيع الايجاز عنه في صفحات قليلة وكيف لا وهو امير الشعراء فلم يأت احد من الشعراء بما جاء به هو فلا تكاد تخلو قصائده من الغزل وذكر

(١) ينظر فحول العرب في علم الادب ،لابي الحجاج : ٢٥١-٢٥٣

(٢) تاريخ الادب العربي.الادب الجاهلي.قضاياه.اغراضه.اعلامه.فنونه، الدكتور غازي طليمات :٢٤٢.

(٣) المصدر نفسه /ص ٢٤١

(٤) المصدر نفسه / ص٢٤١

(٥) زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، عبد المتعال الصميدعي : ٥٣.

(٦) الحياة الادبية في العصر الجاهلي، د. محمد عبد المنعم الخفاجي : ٣٣٤.

النساء التي تشبب بهن في ريعان شبابه ويمكن لنا ان نوجز البعض مما جاء في اشعاره فمن ينظر الى معلقته يجد له قصتين من مغامراته الغزلية.

فالأولى مع عنيزة ،وهي صاحبة يوم جلجل التي نزلت هي وصويحباتها الى غدير ماء ليتبردن فاتاهن امرئ القيس على غفلة منهن...الخ [١] والقصة معروفة وقال حينها :

ألا ربَّ يومٍ لك مِنْهُنَّ صالح ... ولا سيّما يومٍ بدارَةِ جُلْجُلِ
ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي ... فيا عَجَباً من كورِها المُتَحَمَّلِ
فظلَّ العذارى يرتمينَ بلحمها ... وشحمٍ كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلتُ الخدرِ خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات إنكَ مُرجلي
تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً ... عقرت بعيري يا امرؤ القيس فانزلِ
فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ ... ولا تُبعديني من جناك المعللِ
فمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ محول
إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ ... بشِقٍّ وَتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ [٢]

وكان في ذلك اليوم قد عقر ناقته لهن، وعند العودة من الرحلة وزع رحاله على نوقهن وبقي هو وكان من حظه ان يركب في هودج عنيزة، فاستغل تلك الفرصة وضاقت به وتهدده بان تنزل تمشي فلا يخاف تهديدها ولا يهدا، ويميل الغبط بهم من عنف ما يتحرك، فتامره بالنزول فيجيبها بهدوء وعناد فأتته الفرصة فلا يريد ان يضيعها، واستهتار من اطمأنت نفسه لا يخاف غيره، ولا يحس من ضميره وازعا ،ويقول هوني عليك، ودعي الناقة تسير، وارخي زمامها ،ولا تحرميني من الحديث والقبلات ويخرج الى الغزل الصريح الفاجر، عرف به واسنه لمن جاءوا بعده يتعهر فيه ولا يتستر، ولا يتعفف عن وصف، ولا يكتفي بإيماء، يقص عليها من مغامراته الفاضحة، وتجاربه العديدة مع النساء، نساء يتخلفن سناً ووضعا، ورايهم فيه واعجابهن به.[٣] ويعود في نفس المعلقة الى مغامرة جريئة ثانية كانت له مع واحدة من صويحباته فيقول :

و بيضةِ خدر لا يرامُ خباؤها ... تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ
تجاوزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعْشَراً ... عليّ حِراساً لو يُسرّون مقتلي
إذا ما الثريا في السماء تعرضت ... تعرضَ أثناء الوشاح المفصَّلِ

(١) ديوان امرؤ القيس : ١٦٦.
(٢) شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها، الاستاذ احمد بن امين الشنقيطي: ١٧/١٦.
(٣) ينظر امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر احمد مكي : ١٨٨.

فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثيابَها لدى السِّترِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ
فقالت يمين اللّٰه ما لكَ حيلةٌ وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي
خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فلما أجزْنا ساحة الحيِّ وانتحى بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ (١)

والى اخر ابيات غزله يرسم في مخيلة المتلقي كيف اقتحم الاهوال اليها وتخطى القوم، برغم يقظتهم، ومنعه بيتها وتربصهم به واصرارهم على قتله لو استطاعوا وما هم بقادرين لنباهته وحسب، فقد بلغ بيتها والنجوم تتوسط السماء، وكانت صاحبته تأخذ اهبتها لتنام، وخلعت ثيابها ولبست ثياب النوم، فلما فوجئت به جرى بينهما حديث وحوار، واقسمت له انها استنفذت جهدها في دفعه، فلم بيق لها حيلة، وانه مغرق في استهتاره فلا سبيل له ان يعقل، وما بقي منها الا ان اطاعته، وخرجت معه الى مكان قصي في الحي

حيث لا تراهم العيون، وقد ارتدت ثوب طويل يجر اذيالها وراءهما فيمحوا كل أثر قد تخلفه اقدامهما.(٢)

ومثل هذه الاشعار تتكرر في ديوانه كثيرا بصورة لافتة للنظر فقد طرده ابوه بسبب هذا الشعر الماجن (٣) ومنها قوله :

ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلَةٍ لعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِربالي
إذا ما الضجيعُ ابتزها من ثيابها تَمِيلُ عَلَيهِ هُونَةً غَيرَ مِجْبالِ
نظرت اليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها وقد نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال

والى ان قال :

وماذا عليه ان ذكرت اناسها كغزلان رمل في محاريب اقيال (٤)

فهو يفخر بولوجه خدر هذه المحبوبة ويقر بفجوره وترويضه لها وكيف ان اصبح معشوقا، وزوجها يغطّ في نومه على الرغم من انه كان يتوعده بالقتل لعشقه لزوجته) (٥).

---

(١) شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها، للأستاذ احمد بن امين الشنقيطي : ١٦-١٧.
(٢) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، : ١٠٧.
(٣) ديوان امرؤ القيس، مصطفى عبد شافي : ١٢٤.
(٤) المصدر نفسه : ٢٧.
(٥) الادب الجاهلي، قضاه، وفنونه، ونصوصه، د. حسني عبد الجليل يوسف: ٢٠٩.

وان هذا الفحش في غزل امرؤ القيس ومن شاكله لم يأت به الا القلة القليلة من شعراء العرب الثائرين على العرف الخارجين عن التقاليد العربية.

ثانيا : الغزل في شعر عمر بن ابي ربيعة في العصر الأموي :

إنّ الغزل في العصر الاموي شهد ازدهارا ملحوظا واتصف بوصف الجمال والشكوى من فراقه والحنين والاشتياق للمقصود بالتغزل به، وللغزل أنواع في العصر الاموي وابرزها الغزل العذري وله أسماء أخرى مثل الغزل البدوي او الغزل العفيف بالإضافة الى الغزل الصريح، ويعرف هذا النوع بالغزل الحضري أيضا، كما هناك الغزل التقليدي، وغرض الغزل كان له عدة استخدامات مثل البكاء على الاطلال والتغزل بتفاصيل ووصف المحبوبة والشكوى من فراقها.

ويتفق النقاد على ان عمر بن ابي ربيعة اغزل العرب حتى عصره، حيث كان أبرز المجددين في الشعر العربي آنذاك، وربما اول من افرد قصيدة للغزل كموضوع مستقل، كما انه مرّ على الغزل العذري في بعض ابيته وان تابعت القصيدة في فجورها لكن ابياتا حملت المعاني العذرية العفيفة.(١).

ألا حبذا حبذا حبذا حبيب تحملت منه الأذى
ويا حبذا من سقاني الجوا ونبضا من الحزن منه اعتدى
غذاه بدمع وقلب بكى على غصن روح تبث الشذى
تراءى لعيني سنا عينه وهلت عيوني : الا حبذ
تملّك مني سليل الوداد وقلبي تبناه واستحوذا. (٢)

وقد شاع شعر الغزل في مدن الحجاز وخاصة في مكة والمدينة وكان زعيمه الأول عمر بن ابي ربيعة في مكة والاحوص في المدينة ومهما يكن من امر فقد اخذ عمر بن ابي ربيعة الزعامة المطلقة في هذا الباب وغلّ البعض تسمية هذا النوع من الغزل منسوبة الى عمر فقالوا: الغزل العذري. ومن اشهر شعراء الغزل الماجن عمر بن ابي ربيعة فكان مولعا بعشق النساء ومن غزله الماجن قصيدته في حبيبته هند بعنوان : في أنجزتنا :

ليت هندا انجزتنا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

(١) عمر بن ابي ربيعة، حياته وشعره : ٧٥.

(٢) ديوان عمر بن ابي ربيعة : ٦٥.

زعموها سألت جاراتها وتعرّت ذات يوم تبترد
طفلة باردة الغيض اذا معمعان الصيف اضحى يتقد
حدّثوني انها لي نفثت عقدا يا حبذا تلك العقد
سخنة المشتى لحاف للفتى تمّت ليل حين يغشاه الصرد. (١).

في هذه الابيات هند بلغها من صاحباتها انّ الشاعر يصف مفاتنها فسألتهم ان كان قد وصفها كما يرينها عارية. اما المعمعان هو شدة الحر، والصرد هو البرد.

وهند بجسدها لا يخاف الفتى معه حر صيف او برد شتاء ، اما في قوله (لي نفثت عقدا) أي انها اعدت له من ضروب السحر، فالنفث في العقد هو السحر والشعوذة.

وسمات الغزل عند عمر بن ابي ربيعة أي : الغزل الحضري :

١- تعدد الحبيبات , هند، فاطمة، زينب.

٢- كثرة المغامرات العاطفية.

٣- المرأة عاشقة راغبة لا معشوقة مستجيبة.

٤- غلبة الشكل القصصي في القصيدة.

٥- تصوير مفاتن الحبيبة دون خجل او حياء.

٦- الوصف الحسّي للمرأة ولأجواء اللقاء معها.

يجمع هذا الاتجاه بين الغزل الفاحش الصريح وغير الفاحش، لكل ما سبق نستطيع القول بان عمر ابدع في عصره في مجال الشعر الاباحي وساعده في ذلك تطور عقلية المجتمع والترف المادي الذي جعل المجالس الأدبية ومجالس الغناء والطرب تجمع الرجال والنساء من الطبقة الراقية فتنشأ بين الجنسين علاقات الحب بعضها جاد وبعضها مجرد لهو وتسلية وبذلك تفوق عمر وكان زعيم الشعراء الاباحيين. (٢).

وقد قضى عمر بن ابي ربيعة اكثر أيامه في مخالطة النساء ونظم اكثر شعره في وصف محاسن المرأة ومن الطبيعي ان يرد الى الخاطر انه كان صاحب ذوق مأثور في جمال النساء والمشهور عند الادباء ان الرجل الذي يخالط النساء يعرف جمالهن ويصير حجة فيه وفي تذوق شمائله وقد كان ذوق العرب عامة في الجمال ذوق الفطرة السليمة التي لم يفسدها الترف ولم تغريها بدع الحضارة، وكانوا يستحسنون من جمال المرأة الوضاحة والهيف والرشاقة والخفر ويشيدون بهذه

(١) ديوان عمر بن ابي ربيعة : ٦٥.

(٢) عمر بن ابي ربيعة، حياته وشعره : ٦٢.

الشمائل في كل ما روي عنهم من غزل البداوة، وكان الشاعر عمر بن ابي ربيعة يحمد في محاسن المرأة ما يحمده الرجل الذي نشأ بين لعرب في بيئة الحضارة والنعمة.

المبحث الثاني
صورة المرأة عند الشاعرين

تحتل المرأة حيزاً هاما في الأدب العربي ويلعب الأدب في مختلف أشكاله وأنواعه دوراً هاما في تشكيل صورة المرأة، قد يعمل الأدب تارة على ترسيخ الصورة النمطية للمرأة، وتارة أخرى نجده يحارب هذه الصورة ويدعو لتحرير المرأة، فالأدب ما هو الا انعكاس لخطابات تختزل رؤى كاملة فهو المرآة للمجتمع، وتعكس هذه المرآة بالعادة الرؤى المستنبطة والمشبعة من رؤى عناصر القوة والهيمنة.

ويعدُّ الأدب أحدى وسائل القوة الاجتماعية الفاعلة والتي ترسم وتلون المجتمعات، لذلك كان لابد لنا من ان نقف باختصار على صورة المرأة في الشعر وخصوصا في شعر امرؤ القيس وعمر بن ابي ربيعة.

المطلب الأول : صورة المرأة في شعر امرؤ القيس :

حفلت أشعار مجموعة كبيرة من شعراء العصر الجاهلي بالصور التي ابانت عن قدر المرأة في واقعهم القبلي، اضاقة الى الاشارة اليها بشكل مباشر في كثير من اشعارهم التي وصلتنا وذلك لاعتزازهم بها كونها تمثل الحياة في واقعهم آنذاك، والتحدث عن هذا الباب طويل لا مجال لأن تسعه بعض الاسطر هنا او هناك ونوجز أهم تلك الصور فلم تكن صورها التي وصلتنا في تلك الأشعار هي التي تمتهن العمل البيتي، وتقوم في خدمة الرجل الذي يعاصرها ،ولربما يكون ذلك لوجود جواري خاصة بهن يقمن بأعمال الخدمة والاعمال المنزلية التي يمكن ان نوجزها بانها من واجبات المرأة آنذاك.ومن ينظر في معلقته يجدها (مجموعة من الصور تنقل الينا لقاء حبيبته وابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل)[١] ولا يسعنا الا ان نأخذ بعض منها كما في قوله:

وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ
وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ [٢]

(١) الادب الجاهلي وبلاغة الخطاب ،عبد الاله الصائغ: ٢١٨.

(٢) ديوان امرؤ القيس بن حجر، لابي الحجاج بن يوسف : ٤٥-٤٦.

فقد بين الشاعر ان حبيبته قد تستيقظ ضحا (ودقائق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه ،وهي كثيرة النوم في وقت الضحى) [١]، فهذا يدلّ على الترف الذي تمتاز به ،وقد تضمن البيت الاول صورة راقية للمرأة الجاهلية مفعمة بروائح المسك ذلك العطر الذي يعد من العطور المفضلة اضاقة الى انها (لا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة، يريد انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم)[٢]،وفي البيت الثاني انها تتناول الحاجيات والاشياء من حولها (ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا ركز كان تلك الانامل تشبه هذا الصنف من الدود وهذا ضرب من المساويك، والمتخذ من اغصان هذا الشجر المخصوص المعين) [٣] ومن ينظر الى هذا التشبيه الذي يربط بين انامل المرأة الرقيقة والدود الذي كان الربط بينهما هو النعومة والليونة والطراوة، اضافة الى تشبيه انامل هذه المرأة بأغصان الاشجار الرقيقة التي ميزت يديها دون غيرها يمعن النعيم الذي يميز هذه المرأة دون سواها وهذ لكله من خلال الصورة التفصيلية لدى الشاعر.

ويتابع الشاعر ما بدا به ويقول :

تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنها منارةُ ممسى راهبٍ متبتل
وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ [٤]

فقد بلغت المرأة المنعمة حدا من الاشراق والضياء ف (وجهها منير يضيء الظلام في العشاء كما يضيء مصباح الراهب ،ينظر اليها العاقل في صبابة كلفا وحبا، اذا راها بين صواحبها صغارا وكبارا) [٥] لما لها من بياض لأنها لا تسير الا في الضل فهي تخدم ولا تخدم. فمن صورة الترف الذي تعيشه تلك المرأة فانه يزيد من اقبال العاشق المتيم عليها لما لها من مظهر خصب.

واذا انتقلنا الى صورة اخرى وجدنا ان المرأة قد اجتذبت شعراء العرب واخص منهم شعراء المعلقات بتفاصيل جسدية مملة فصوروا دقائقه وكأن الشاعر فنان يقوم برسم لوحته بكافة تفاصيلها، وقد سجل امرؤ القيس تلك الصور المثالية للجسد الانثوي التي تثير الهيئة الجمالية كما ينبغي ان تتسم بها المرأة حيث يقول :

---

(١) شرح المعلقات السبع، لابي عبد الله حسين بن احمد : ٥٤.
(٢) المصدر نفسه : ص٥٤.
(٣) المصدر نفسه :٥٤.
(٤) ديوان امرؤ القيس، مصطفى عبد شافي: ١١٦.
(٥) تطور الصورة في الشعر الجاهلي، خالد محمد احمد الزوزاوي : ٩٦.

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل (١)

فهي لطيفة الخصر ،ضامرة البطن، غير مكتنزة اللحم ،ترائبها مصقولة بماء الذهب والزعفران (٢) فهو وصف جسدها بما ترتضيه النفس البشرية التي هي ميالة بطبعها الى الجمال الانثوي.

واذا خرجنا من المعلقة الى غيرها وجدنا الشاعر يسهب في تصوير الجسد الانثوي سواء كانت الصورة متحركة او صامتة، ويقول ايضا:

وإذ هي تشمي كمشي النزيف يَصرَعُهُ بِالكَثِيبِ البُهُرْ
برهرهةٌ رودةٌ رخصةٌ كخرعوبة البانة المنفطرْ
فتورُ القيام قطيعُ الكلا تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ (٣)

فشبه مشيتها بمشية السكران الذي لا يقدر يسرع على الرمال التي يصعب المشي عليها مع انقطاع نفسها، وانها رقيقة الجلد مترجرجة، وشبه ليها وتثنيها بأغصان الشجر الناعمة الغضة التي تكاد ان تورق اوراقها ،ويقول انها فاترة قيام ولهي قليلة الكلام بما فيها من حياء وعندما تضحك لا تكاد ان تبدي ثغرها متبسمة وببرود. (٤)

واذا انتقلنا الى صورة أخرى من صور الشعرية لامرئ القيس وجدناه يصور المرأة بصورة ثابتة كما في قوله :

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَد لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ
يُضيء الفراشَ وجهها لضجيعها كمصباح زيت، في قناديل ذبال
كأنَّ على لباتها جمرَ مُصطل أصاب غضى جزلاً وكفِّ بأجذال (٥)

وقوله خط تمثال اي نقش صورته، وشبهها بالتمثال لأن الصانع له يتأنق في تحسينه ويمثله على احسن ما يمكنه، وان وجهها لإشراقه يضيء الفراش ليلا لضجيعها كما تضيئه المصابيح، وقوله كان على لباتها شبه توقد الحلي بجمر غضا وخص الغضا لان جمره ابقى للجمر وقد ذكر المصطلي لأنه يقلب الجمر ويتعهد كي لا يخمد وحلق حول الجمر بأصول الشجر وهو احسن

(١) ديوانه، مصطفى عبد شافي: ١١٥.
(٢) شرح ديوان رئيس الشعراء ابي الحرث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، لابي بكر بن عاصم بن أيوب: ٢٧.
(٣) ديوان امرؤ القيس، مصطفى عبد شافي: ٦٩.
(٤) ينظر فحول الشعراء في علم الادب، لابي الحجاج: ٣٠٤.
(٥) ديوان امرؤ القيس، مصطفى عبد شافي: ١٢٣.

ما يكون للوقود. (١).

وصورا تلي صور كثيرة تجدها في ديوان هذا الشاعر الذي _ بلا شك وبلا خلاف _ أبدع في ايصالها لمتلقيه فكان كمن يرسم لوحة وبدقة متناهية تخترق مخيلات السامعين وذلك لتعلقه وحبه للمرأة التي كانت هي وما يحيط بها همه الوحد ولا سيما في الشق الأول من حياته قبل موت ابيه.

المطلب الثاني: صورة المرأة في شعر عمر بن ابي ربيعة :

تحتل المرأة مكانة كبيرة وغالبة في شعر عمر بن ابي ربيعة لحبه للنساء عامة لكنه لم يكن له محبوبة واحدة يكتفي بها انما له العديد من النساء اللواتي تغزل بهن كما لم يكن مثل من تستهويه الأغاني والأموال والأكل انما جعل المرأة جلّ اهتمامه بجمالها وحسنها حتى انه لم يفوت فرصة رؤيتها في أي موقف فكان يعمد الى أماكن الطواف في الكعبة ليسترق النظر اليهنّ كما ذكر في -كتاب الأغاني – انه تنكّر مرة في ثياب اعرابي ليرى بعض النسوة ويجب الإشارة الى ان اشعار ابن ابي ربيعة تناولت وصفا كاملا للمرأة ومفاتنها وذلك من خلال ذكره اجمل شيء في كل امرأة يذكرها ثم إضافة ما كان يراه جميلا في واحدة الى أخرى ثم جمعهما في ثالثة وهكذا. (٢).

كان النمط الذي يتبعه عمر بن ربيعة في وصفه للمرأة مبنيا على التجميع فلم تكن معايير جمال المرأة عند منظمة فهي لم تكتمل في امرأة واحدة إلا إذا جمعت كلها معا لتكون جمالا حسيا لا يراه ابن ابي ربيعة الا باجتماع هذه الصفات معا فلن تتواجد جميعها في امرأة واحدة في نظره ومما كان يعده ابن ابي ربيعة من مواطن جمال المرأة خدها ووجهها وشعرها وقوامها خاصة لما كان سائدا عند العرب وغير ذلك الكثير وهكذا نرى ابن ابي ربيعة كان يتنقل في كل مواطن الحسن في المرأة وقد قال واصفا حاله هذه. (٣) :

سلبتني مجاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احلّ اغتصاب
وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدّين ماء الشباب

(١) ينظر فحول الشعراء في علم الادب، لابي الحجاج : ١٠٢.

(٢) صورة العصر في شعر عمر بن ابي ربيعة , ممدوح محمد الحسن الجزولي : ٨٢-٨٣ بتصرف، وينظر : الابيات في ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي : ٣٥.

(٣) صورة العصر في شعر عمر بن ابي ربيعة , ممدوح محمد الحسن الجزولي : ٨٢-٨٣ بتصرف. وينظر : الابيات في ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي : ٣٥.

أبـــرزوهـــا مـثـل الـمـهـاة تـهـادي بـيـن خـمـس كـواعـب أتـــراب
ثـم قـالـوا تـحـبـهـا قـلـت بـهـرا عـدد الـقـطـر والـحـصـى والـتـراب

ومن الجدير بالذكر ان التصوير الحسّي في شعر ابن ابي ربيعة يظهر المرأة الحجازية بشخصيتها وحكمتها وذكائها من خلال ذكره لما تعانيه من تجارب وهكذا من منطلق كونها انسانه قبل ان تكون انثى، ويجب الإشارة الى ان عنصر

الصورة في الشعر العربي يعدّ أساسيا فيه وذلك في كون الصورة أداة الكاتب التي تعبر عن أفكاره وعاطفته فهي تستوعب ابعادا كثيرة من الخيال في ذهن الشاعر ونفسيته. (١).

انَّ الصورة الحسّية والبصرية منها تحديدا تعكس دواخل الشاعر من عواطف الحنين والرغبات والغضب والوله والخوف وغيره مما رسمه ابن ابي ربيعة في شعره الذي صوّر أهمية البصر من خلال تصويرات بعيدة عنه وذلك لما للنكران من اثر الدهشة والقلق في نفس القارئ اما عند استخدام الصورة الشعرية البصرية التي تخلق حالة من اليقين لوجود الشيء فلم يكتفي ابن ابي ربيعة بإيرادها لأثبات الحدث وتشخيصه بشكل دقيق انما اوجد حالة من التصوير لذكرياته فيها وأورد كل ما يمكن تجسيمه في صورة بارعة يتلقاها القارئ بشكل تفصيلي واضح لا جهالة فيه فقال في احدى قصائده التي غلب عليها التصوير البصري في حديثه عن محبوبته هند. (٢):

لـمـن الـديـار كأنـهـن سـطـور تـسـدي مـعـالـمـهـا الـصـبـا وتـنـيـر
لـعـبـت بـهـا الأرواح بـعـد أنـيـسـهـا نـكـبـاء تـطـرد الـسـفـا ودبـور
دار لـهـنـد اذ تـهـيـم بـذكـرهـا واذا الـشـبـاب الـمـسـتـعـار نـضـيـر
اذ تـسـتـبـيـك بـحـيـد آدم شـاد درّ عـلـى لـبّـاتـه وشـذور
تـلـك الـتـي سـبـت الـفـؤاد فأصـبـحـت والـقـلـب رهـن عـنـدا مأسـور
لـو دبّ ذرّ فـوق ضـاحـي جـلـدهـا لأبـان مـن آثـارهـنّ خـدور
غـرّاء واضـحـة الـجـبـيـن كأنـهـا قـمـر بـدا لـلـنـاظـريـن مـنـيـر

وهناك نماذج من اشعاره في بيان وجه المرأة وتشبيهه وكان عمر يستخدم التشبيه بالشمس والقمر لصواحبه بالتفنن والتنوع كما يوجد في الاشعار التالية:

---

(١) ينظر : الصورة الحسية في شعر عمر بن ابي ربيعة، الدكتور إبراهيم علي شكر، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٨٦، مجلد ٢٠، سنة٢٠١٤م :ص ١- ٢.

(٢) الصورة الحسية في شعر عمر بن ابي ربيعة، الدكتور إبراهيم علي شكر: ص٥. وينظر : الابيات من ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي: ٣٠.

فيقول في وصف وجوه فتياته :

فقلت اشمس أم مصابيح بيعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم. (١)

في هذا البيت أولا شبه صاحبته بالشمس ثم بالمصابيح تحت السجف في البيعة.

أو :

شبّهتها من حسنها شمس الضحى وهي القتول ودمية الرهبان. (٢)

أو :

وهي كالشمس اذا بدت في ضحاها فأبانت للناظرين طلوعا. (٣)

أو :

لم يقارب جمالها حسن شيء
غير شمس الضحى عليها النهار.(٤)

في هذا البيت أراد ان يقول ان جمال شمس الضحى وحيدا يشبه جمال صاحبته.

أو :

لم أحسب الشمس بليل بدت قبلي لذي لحم ولا ذي دم (٥)

أو :

هي كالشمس تسري على بغلة وما خلت شمسا بليل تسير.(٦)

يتكلم عمر في هذين البيتين عن صاحبته ويبدع ابداعا في بيانه ويقول :

ان الشمس طلعت له في الليلة ولا يحسب انها قد طلعت لاحد ذي لحم ودم قبله وهي تسري على بغلة خلاف الشمس السماوية وتسير في الليل.

أو :

غرّاء واضحة الجبين كأنها قمر بدا للناظرين منير.(٧)

---

(١) ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي : ٣٠٧.

(٢) المصدر نفسه : ٣٤١.

(٣) ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي : ٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه : ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه : ١٢٤.

(٦) المصدر نفسه : ١٢٤.

(٧) المصدر نفسه : ١٢٤.

أو :

سلّمت فالتفتت بوجه واحد كالبدر زين ذاك جيد أتلع. [١].

شبّه في هذه الابيات المذكورة صاحبته بقمر أو هلال أو بدر فشبه وجوه فتياته بأحوال القمر جميعها فهذه الاشعار تصف وجوه المرأة وخصوصا صواحبه وتشير الى ان عمر استخدم الشمس والقمر في مختلف احوالهما للتشبيه واستخدام المصابيح والدمى وانه تفنن في هذه التشابيه وهذا يدل على جمال تعبيره وقوة أفكاره وتنوع اساليبه وهذه التشابيه كانت للوجه حينا وللجسد في حين اخر.

ومن نماذج شعره في وصف جبين المرأة حيث يقول :

لو يبصر الثقف البصير جبينه وصفاء خديها العتيق لحارا.[٢]

أو: فيهن طاوية الحشا جيداء واضحة الجبين.[٣]

فحبيبة عمر جبينها واضحة غرّاء أي : فيه اتساع وبياض ولم يضف فيه شيئا اكثر منه.

ويقول في وصف الحاجب أيضا :

وجبين وحاجب لم يصبه نتف خطّ كانه خطّ نون.[٤]

وكان عمر يشبه حاجب صاحبته بالنون والقوس وكانت صورة الحاجب طبيعية، واسترذنا علما من هذا البيت انه كان النتف لشعر الحاجب موجودا وكانت النساء تمارسنه في ذلك العصر للجمال.[٥]. اما العيون عند الشعراء فهي الأكثر جاذبية من جميع أعضاء الوجه، ويظهر اكثر علامات الجمال والحسن فيها، فلهذا يذكر الشعراء العيون كثير فيقول عمر بن ابي ربيعة في وصفها :

كان احور من غزلان ذي بقر اهدى لها شبه العينين والجيد
نظرت اليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فترا. [٦]

---

(١) المصدر نفسه : ١٢٤.

(٢) ديوان عمر بن ابي ربيعة : ١١٨.

(٣) المصدر نفسه : ٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه : ٣٥٥.

(٥) وهل يخفى القمر، رئيف خوري ،: ٤٥.

(٦) المصدر نفسه : ١٦٠.

يؤكد عمر على حور في العيني او على اتساع بياضهما تلميحا الى كبرهما واتساعهما يشبههما بعيني ضبية، وبقر.

أو : سحرتني الزرقاء من مارون انما السحر عند زرق العيون.[١]

فبعض العين تسحر وخاصة ان كانت فيها زرقة، وان مميزات هذه الابيات في وصف العيون حيث يأتي الشاعر عمر بتنوع في وصف العيون ويستخدم في تشبيهها المها، والضبي، والريم، والبقر الوحشي، وكثيرا ما يذكر حور العيون واتساع بياضها، ويذكر سحر العيون وينسب الفتك والقتل الى العيون، وعندما يذكر العطف والحنان والحب للعيون يشبهها بعيون المها او الريم او البقر الوحشي التي فقدت ولدها.[٢].

وخلاصة القول أن عمر قد تفنن في بيان تقاسيم الوجه وشبهها بالتشبيهات الجميلة كما رأينا في النماذج، فشبه الوجوه بالشمس والقمر والمصابيح من البيعة والدير كان عاما بين الشعراء، ولكن تفنن عمر فيه واستخدامه كل أحوال الشمس للتشبيه كان جدير بالذكر.

وكذلك تشبيهه للعيون وبيانها بأنواع من الضبي والبقر أيضا كان يدل على ابتكاره وابداعه فيه، وترك لنا المعايير في تصوير الجمال في ذلك العصر عند العرب، وترك أيضا تراثا لغويا لكي نفهم اللغة والمجتمع الذي عاش فيه عمر، ونفهم فكرة المجتمع ونظرته ومعايير فهمه ومعاملته والثقافة العامة بين هذا المجتمع.

---

(١) المصدر نفسه : ٣٥٤.

(٢) صورة العصر في شعر عمر بن ابي ربيعة , ممدوح محمد الحسن الجزولي : ٦٥.

الخاتمة

في نهاية بحثي هذا يمكن أن أُوجز أهم النتائج التي توصلت اليها :

أنَّ امرؤ القيس وعمر بن ابي ربيعة هما شاعران عملاقان-بلا شك-فأمرؤ القيس أول شاعر وصلت اخباره تامة، وعمر بن أبي ربيعة شاعر معروف في العصر الأموي. وقد كتب الأدباء عنه الكثير، وانني في هذا البحث المتواضع أشرت الى بعض المقتطفات المرتبطة بالمرأة في حيات الشاعرين وقصائدهم وهي كالآتي :

- انقسمت حياة الشاعران الى قسمين، فالأول - وهو الذي يهمنا في هذا البحث - كان ذلك الجزء الذي عاشا به في ترف ولهو - كما أشارت المصادر- مما دفعهما الى أن يكونا ميّالين الى النساء، فقد مثلت المرأة الجزء الأكبر في حياتهم، فكانا مولعان بهن طالبان الوصل، ولم يفرّقا بين صغيرة ولا كبيرة، فلم يلتزما آنذاك بالمُثل العربية الأصيلة، وكان لذلك أثرا واضحا في جُلِّ قصائدهم التي عددا فيها أسماء نساء، أو قد أشارا اليهن بإشارة دون تحرج، أو عفة.

- أما الجزء الثاني من حياة الشاعر امرؤ القيس فهو بعد مقتل والده فقد كان طالبا بأخذ الثأر ورد المجد لقبيلته الى أن مات؛ أمَّا عمر بن ابي ربيعة فقد اتجه الى الفخر والرثاء.

- أمَّا غرض الشاعر امرؤ القيس الغزلي فقد كان معظمه صريحا ماجناً خرج به عن التقاليد والأعراف العربية المثلى، ولم نكاد نرى شيئاً من الغزل العفيف في ديوانه

- أمَّا تصوير الشاعران للمرأة فكانت صورة واقعية تليق بها كأنثى فهي امرأة معززة مترفة في الحياة الجاهلية، أو في حياتها في العصر الأموي، ولم يصوروها تلك المرأة المهانة.

المصادر والمراجع

١- الأدب الجاهلي قضاياه، وفنونه ،ونصوصه، الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، ط١، دار المختار للتوزيع والنشر، القاهرة ،٢٠٠١م.

٢- الأدب الجاهلي وبلاغة الخطاب، عبد الاله الصائغ، ط١، دار الفكر المعاصر، صنعاء، ١٩٩٩م.

٣- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القريشي الأصبهاني، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الشعب، ١٩٦٩م.

٤- الحياة الادبية في العصر الجاهلي، الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

٥- الشعر الجاهلي، ابراهيم عبد الرحمن محمد، مطبعة لونجمان،مصر ،٢٠٠٠م.

٦- الشعر والشعراء، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق مفيد قميحة و محمد امين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٧- الطرد والغزل في شعر امرئ القيس، الدكتور عمر محمد طالب، (د.ت).

٨- المفصل في تاريخ الادب العربي قبل الاسلام، الدكتور جواد علي، ١٩٩٣م.

٩- امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر احمد مكي محمد، ط٦، دار المعارف، القاهرة ،١٩٩٣م.

١٠- تاريخ الأدب العربي.الأدب الجاهلي.قضاياه.اغراضه.اعلامه.فنونه، الدكتور غازي طليمات وعرفان الاشقر، ط١، دار الارشاد، حمص ،١٩٩٢م.

١١- تاريخ الأدب العربي.الأدب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية، عمر فروخ، ط٤ ،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

١٢- تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط٢٤، دار المعارف، مصر، ١١١٩م.

١٣- تاريخ الادب العربي من العصر الجاهلي الى العصر لحديث، الحافظ عبد القدير، ط١، مطبعة كنج شكر ،٢٠٠٤م.

١٤- تطور الصورة في الشعر الجاهلي، خالد محمد احمد الزواوي، مؤسسة حوارس الدولية، ٢٠٠٥م.

١٥- ديوان امرؤ القيس بن حجر، لابي الحجاج بن يوسف، دار صادر، بيروت ،١٩٩١م.
١٦- ديوان امرئ القيس، ضبطه وحققه الاستاذ مصطفى عبد الشافي ،ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٤م.
١٧- ديوان عمر بن ابي ربيعة، تحقيق فوزي خليل عطوي، دار صعب، بيروت، ١٩٨٠م.
١٨- زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد، عبد المتعال الصعيدي، مطبعة المحمودية التجارية، مصر،١٩٣٤م.
١٩- شرح المعلقات السبع، لابي عبد الله حسين بن احمد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩١م.
٢٠- شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها، الاستاذ احمد بن امين الشنقيطي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢١- شرح ديوان رئيس الشعراء ابي الحارث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي، لابي بكر بن عاصم بن ايوب، مطبعة الخير، مصر ،١٣٠٧هـ.
٢٢- عالم المرأة في الشعر الجاهلي، يوسف حسني عبد الجليل، دار الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
٢٣- عمر بن ابي ربيعة، حياته وشعره، الدكتور جبرائيل جبور، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٥م.
٢٤- فحول العرب في علم الأدب، شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي ،لابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، تحقيق ابن ابي شنب ،١٩٧٤م.
٢٥- من تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي و العصر الاسلامي، طه حسين، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٨١م.
٢٦- وهل يخفى القمر، رئيف خوري، دار الساقي، بيروت ،٢٠١٤م.
٢٧- الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، مصر، (د.ت).
٢٨- وفيات الاعيان في انباء الزمان، احمد بن محمد إبراهيم بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٩- حديث الأربعاء، الدكتور طه حسين، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.
٣٠- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٩٩٣هـ)،

تحقيق االدكتور محمد نبيل الطريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لنان، ١٩٦٩م.

٣١- الصورة الحسية في شعر عمر بن ابي ربيعة، الدكتور إبراهيم علي شكر، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٨٦، مجلد ٢٠، سنة٢٠١٤م.

٣٢- صورة العصر في شعر عمر بن ابي ربيعة , ممدوح محمد الحسن الجزولي , جامعة الخرطوم , السودان، ٢٠٠٨م.